المجلة السعودية للدراسات التربوية
والنفسية
الإصدار الرابع عشر
المجلد (٥) العدد (٣)
٢٠٢٤ (٢١-١)

سمات الشخصية الأكثر شيوعا لدى طلبة الجامعة بناءا على نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

د. صحراوي وافية

زروتي أسماء

جامعة أبو القاسم سعد الله

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٤

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة سمات الشخصية الأكثر شيوعا لدى طلبة الجامعة بناءا على نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وللإجابة على التساؤلات والتحقق من الفرضيات قمنا بدراسة مستخدمين فيها المنهج الوصفي على عينة قدرها ٥٠ فردا تم اختيارهم بالطريقة الاعتباطية، بجامعة الجزائر-٢- . اعتمدنا فيها على الاستبيان كأداة للقياس حيث تم تطبيق قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لـ كوستا وماك كري" (Costa & McCrae; 1992) والمعربة من قبل " بدر محمد الأنصاري" (١٩٩٧) وقد توصلنا الى النتائج الآتية:

أن السمات الأكثر شيوعا لدى طلبة الجامعة تتمثل في سمة يقظة الضمير والانبساط والعصابية في حين احتلت سمة الطيبة والانفتاح على الخبرة المراتب الأخيرة .

الكلمات المفتاحية: سمات الشخصية، العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

Abstract

This study aims at finding the most common personality traits for university students based on the personality big five factors model. To answer the questions and check the hypotheses, we carried out a study using the analytical method on a population of 50 individuals chosen at random in the University of Algiers 2. We relied on the questionnaire as a measurement tool where we applied Costa and McCrae's list of the five factors which had been translated into Arabic by "Badr Muhamed Al Ansari"

(1997). Our findings show that the most common traits for university students are consciousness, extraversion, and neuroticism; while kindness and openness ranked last.
Keywords: Personality traits, the big five personality traits.

*** مقدمة**

تعد الشخصية نمط سلوكي مركب ثابت ودائم إلى حد كبير يميز الفرد عن غيره من الناس، ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معا والتي تظم القدرات العقلية، الوجدان، الانفعال والنزوع أو الإرادة وبنية الجسم والوظائف الفسيولوجية التي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة وأسلوبه الفريد في التوافق مع البيئة، ما جعلها تحتل مكانا بارزا في علم النفس حيث باتت نقطة البداية والنهاية لجميع الدراسات السيكولوجية فهي نقطة البداية للكشف عن فعالية الفرد في مجال معين وهي نقطة النهاية لأن فهمنا للشخصية يساعدنا على وضع القوانين التي تخضع لها الظواهر النفسية.

بدأ الاهتمام بدراسة الشخصية تاريخيا عام ١٩٣٠م وهي بداية الاستخدام المنظم للتحليل العاملي، ويتضح ذلك من خلال الزيادة المطردة في كمية البحوث التي واكبت عصر تفجير المعلومات، ففي أوائل القرن العشرين برزت الكثير من النظريات التي تعد نقطة ارتكاز هامة انعكس أثرها على دراسة الشخصية، وأهم هذه النظريات نجد نظرية التطور لداروين، ونظريات العلوم الطبيعية وغيرها، هذا ما أدى إلى ظهور حركات حديثة مهدت لظهور علم النفس الشخصية الذي يركز على دراسة الفردية وجعل علماء النفس في حاجة ماسة إلى نموذج وصفي أو تصنيف يشكل الأبعاد والعوامل الأساسية للشخصية عن طريق تجميع السمات المرتبطة معا وتصنيفها أو إدراجها تحت بعد أو عامل مستقل يمكن تعميمه عبر مختلف الأفراد والثقافات.

هذا الاهتمام أخذ يحتل مركزا هاما في الدراسات النفسية والتربوية، لأنه جذب الكثير من الباحثين والدارسين للقيام بالعديد من الدراسات التي تهدف إلى البحث في الأبعاد الأساسية المكونة للشخصية وعلى قدر هذه الأبحاث نجد تنوع في وجهات نظر العلماء والباحثين من حيث عدد العوامل التي يكن في ضوئها وصف أي شخصية، فقد بلغ عددها عند جيلفورد ١٣ عامل والتي تمثل الأبعاد الأساسية للشخصية وعند كاتل ١٦ عامل اعتبرت سمات بينما عند أيزنك ٣ أبعاد أو أنماط فقط وانتهاء بنموذج كوستا وماكري سنة ١٩٩٢م، المعروف بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية والذي يعتبر من أبرز النماذج في علم النفس المعاصر وهو من بين أحدث النماذج التي طورت لتفسير الشخصية من الناحية العملية والتطبيقية في مجال سيكولوجية الشخصية.

ومن خلال هذا العرض يمكن ملاحظة أن معظم علماء النفس أو العاملين في مجال الشخصية يعتقدون بوجود العديد من الجوانب المهمة التي يمكن أن تقاس في الشخصية، ومن هذه الجوانب نجد السمات والتي يمكن ملاحظتها وقياسها لمعرفة ما يتميز به الفرد عن الآخرين، فهي بمثابة دوافع تدفع الفرد في سلوكه، وتحدد تعامله مع بيئته.

*** إشكالية الدراسة**

تتعدد أسباب السلوك الإنساني بين أسباب داخلية وأخرى خارجية فإذا كانت البيئة المحيطة بالإنسان تمثل الأسباب الخارجية فإن سمات الشخصية للفرد هي البيئة الداخلية، فحسب "هول وليندزي" أن الشخصية تتكون من مجموعة من القيم أو الحدود الوصفية (السمات) التي تستخدم في وصف الفرد موضوع الدراسة رجوعا للمتغيرات أو الأبعاد التي تحتل مكانا مركزيا داخل النظرية المعنية والمستخدمة. (هول وليندزي، ١٩٧٨)

وعليه فإن دراسة الشخصية وسماتها تمثل المصدر الرئيسي لمعرفة مظاهر السلوك البشري وأنها تمثل جوهر الإنسان وترتبط ارتباطا وثيقا باستجابة الآخرين كما أنها تمثل تألقا ونظاما لجميع الأشكال المختلفة من السلوك الذي يمارسه الفرد (النذري ١٩٦٩، ص:٢٢) وفي هذا الصدد يرى أبو نجيلة (٢٠٠١) أن الشخصية تتأثر بالعديد من المواقف والظروف التي تتعرض لها كما أن العوامل الموقفية تؤثر فيها ومنها العوامل الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية.

لذلك اتفق أغلب العلماء على أن الشخصية من أعقد الظواهر التي يتعرض لدراستها علم النفس حتى الآن وقد ركزوا في بحوثهم ودراساتهم على أهمية السمات وما هي المكونات الأساسية التي تشتمل عليها والتي من شأنها أن تميز شخصا عن الآخر، ويساعد معرفتها وتحديدها في التنبؤ بما سيكون عليه الإنسان إزاء ما يواجهه من مواقف متعددة في حياته، وأجيب على هذا السؤال إجابات عديدة واختلفت وجهة نظر الباحثين من حيث اختلاف النماذج وعدد العوامل التي يمكن في ضوئها وصف أي شخصية

ويمثل نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية أحد أهم التطبيقات في وقتنا المعاصر ويعده " ماك أدامز Mc Adams " من النظريات العظيمة في علم النفس ويقول أن هذا النموذج أحد أهم النماذج في دراسة الشخصية من حيث تحديدها لجوانب متعددة. (Mc Adams, 1992, p;335)

وفي هذا السياق قدمت الدراسات العديد من الأدلة على صدق هذا النموذج لدى مختلف الفئات من أطفال ومراهقين كما أوضحت الدراسات صدق هذا النموذج عبر عدد كبير من اللغات وأصبحت النتائج في هذا المجال معززة، وعلى أغلب المتغيرات الديمغرافية " الجنس، السن، العرق، المكانة الاجتماعية، المستوى التعليمي" فقد اتضح أن كبار السن يميلون إلى وصف أنفسهم بأنهم ذو ضمير حي أكثر من اللذين يصغرونهم سنا وأن ذوي المستوى التعليمي الأعلى يصفون أنفسهم بأنهم أكثر ذكاء من ذوي المستوى التعليمي الأدنى (كاظم، ١٩٩٩، ص: ٥٨)

وأهم ما يميز نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية طبيعة ثباتها ولغتها السهلة لدى عموم الناس إذ تظم مجموعة كبيرة من السمات الشائعة بهدف التعرف على شخصية الأفراد وكيفية تعاملهم مع أحداث الحياة ومفرداتها. وفي هذا الصدد أخذ موضوع شخصية الطالب ونمطها اهتماما كبيرا نظرا للعديد من الدراسات التي تطرقت إلى هذا الجانب ومن بينها دراسة يوسف حمه صالح وبتو إسحاق (٢٠٠٥) والتي أجريت على عينة قدرها (٤٠٠) طالب وطالبة وقد توصلوا أن كل من سمة

يقظة الضمير والانبساط والانفتاح على الخبرة هم الأكثر شيوعا وفي نفس الصدد نجد دراسة كل من اسماعيل جرجيس (٢٠٠٨) وكذلك دراسة نهلة نجم الدين مختار (٢٠٠٩) والذين توصلوا إلى أن سمتي يقظة الضمير والانبساط هم الأكثر شيوعا لدى الطلبة، في حين نجد دراسات نتائجها مخالفة حول ترتيب السمات ومن بينها دراسة صالح (٢٠٠٩) والذي توصل إلى أن سمة العصابية هي الأكثر شيوعا لدى الطلبة في حين توصل سراب شاكر سهيل في دراسته (٢٠٠٨) أن سمة الطيبة هي الأكثر سيادة، فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن نجد شخصيتين متشابهتين فالطلبة مختلفون في سماتهم الشخصية بسبب متغيرات عديدة لعل أهمها البيئة المحيطة والتنشئة الاجتماعية التي تكتسب عن طريقة التعلم ومن خلال التفاعل المتبادل مع الآخرين والذي يؤثر على شخصيتهم.

فالشخصية وسماتها متعددة وبشكل عام هي تمثل بناءا متكاملا من كافة الجوانب للطلبة داخل الجامعات والتي تعد مؤسسات علمية تربوية ذات مستوى رفيع تتركز مهامها الأساسية في إعداد الملكات المؤهلة لتبوء مراكز قيادية في مختلف المجالات الموجودة في المجتمع. وعليه جاءت دراستنا هذه إلى اختبار فرضيات حول عالمية سمات الشخصية لدى طلاب مرحلة التعليم الجامعي.

ماهي سمات الشخصية الأكثر شيوعا لدى الطلبة بجامعة الجزائر وفق نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ؟

*** فرضيات الدراسة**

سمات الشخصية الأكثر شيوعا لدى الطلبة بجامعة الجزائر وفق نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية هي: الانبساط، يقظة الضمير، الانفتاح على الخبرة.

*** أهداف الدراسة**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على السمات الأكثر شيوعا لدى فئة الطلبة والتي تمثل الركيزة الأساسية في بناء شخصيتهم.

*** أهمية الدراسة**

تستمد هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تتناوله ومن خلال إشكاليته وفرضياته المطروحة، فسمات الشخصية تعتبر من الأبعاد الأساسية المؤثرة في شخصية الطالب وهذه السمات عادة ما تكون مختلفة لذا فإن أهمية هذه الدراسة تظهر في التعرف على مدى هذا الاختلاف والتفاوت، فطلاب الجامعات شأنهم شأن أي فئة أخرى من فئات المجتمع مختلفون في سماتهم وذلك نتيجة اختلاف ثقافاتهم وطرق التنشئة التي اكتسبوها في أماكن متباينة، كما تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تهتم بفئة هامة من المجتمع الجزائري" الطلبة" كونهم الركيزة الأساسية التي تتشكل منها الجامعة بكل تفاصيلها وعناصرها ومقوماتها؛ مما يفرض على الباحثين التعرف على سماتهم وآمالهم ومخاوفهم.

طلبة الجامعة فئة لها دور فعال في تلبية حاجات المجتمع من الاختصاصات المختلفة إذ يمثلون القوة الاحتياطية في دعم المجتمع بالطاقات المبدعة، كما تعتبر هذه الدراسة بمثابة دعوة لتحسين ظروف الطلبة ومساعدتهم من قبل وزارة التربية والتعليم

في تحقيق صحتهم النفسية، والتغلب على العوامل التي تعترضها من خلال معرفة وتحديد السمات الأكثر شيوعا في تكوين شخصيتهم.

*** مصطلحات الدراسة**

*** سمات الشخصية**

١– تعرف الشخصية بأنها مجموعة من الخصائص المميزة للفرد وأسلوب سلوكه والتي بواسطة ترتيبها وتنظيمها في نموذج موحد تفسر تفرد الشخص في توافقه مع بيئته الكلية. (الأشول عادل عز الدين، ١٩٨٧)

٢– وتعرف السمة بأنها أي خصلة أو خاصية أو صفة ذات ثبات نسبي يمكن أن يختلف فيها الأفراد فتميز بعضهم عن بعض أي أن هناك فروقا فردية فيها وقد تكون السمة وراثية أو مكتسبة ويمكن أن تكون جسمية أو انفعالية أو متعلقة بمواقف اجتماعية. (عبد الخالق، ١٩٩٤)

وتحدد سمات الشخصية بقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية الذي أعده كوستا وماك كري (Costa & McCrae, 1992) وترجمه بدر الأنصار (١٩٩٧) وتتمثل في السمات التالية: العصابية، الانبساط، الطيبة، الانفتاح على الخبرة، يقظة الضمير.

ونعرف سمات الشخصية إجرائيا في دراستنا بأنها الدرجة التي يحصل عليها طلاب الجامعة في قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية المستخدمة في هذه الدراسة.

*** الجانب النظري**

من اجل معرفة مفهوم سمات الشخصية لابد من معرفة مفهوم كل من السمة والشخصية من اجل الوصول إلى المفهوم الواضح للسمات الشخصية وبذلك لابد التعرف على كل من:

*** مفهوم السمات**

تعني السمة لغة (اتسّم) الرجل الذي جعل لنفسه " سمه " يعرف بها وقد ترددت كثيراً في علم النفس وتعني مظهر ثابت نسبياً من مظاهر السلوك المميز للفرد.

حيث تعبر السمات عن الوحدات الأساسية للشخصية وشخصية الفرد وما هي إلا عبارة عن نموذج أو تنظيم لسماته ولمعرفة شخصية الأفراد لا بد من البحث عن مفرداتها للتعرف على الشخصية بشكل دقيق ويفسر علماء النفس "السمة" على أنها الصفة المميزة لشخصية الفرد وكأن تصف الفرد بأنه هادئ أو متمرد أو انفعالي ..الخ وهنالك مجموعة تعاريف للسمة منها:

السمة حسب ألبورت (Allport, 1937) هي: نظام نفسي عصبي مركزي عام للفرد، تعمل على جعل المثيرات والمنبهات المتعددة متساوية وظيفياً (Matthews & Deary, 1998, P. 7) .

أما كاتيل (Cattell, 1966) فيرى أن السمة هي: مجموعة من ردود الافعال والاستجابات التي ترتبط فيما بينها بنوع من الوحدة وهذه هي التي تسمح للاستجابات ومعالجتها بطريقة واحدة في معظم الأحوال (الربيعي، ١٩٩٧، ص١٧).

فيما يعرّف مطاوع (١٩٨١) السمة على أنها ما يميز الفرد نسبيا عن الآخرين وربما تكون أحدى الصفات الجسمانية أو

صفة انفعالية أو أحدى العادات الخاصة بالفرد. (مطاوع، ١٩٨١، ص١٢١).

*** مفهوم الشخصية**

إن كلمة الشخصية مشتقة أصلا من الفعل " شخص" وشخص الشيء يعني بان وظهر بعد إن كان غائباً على هذا الأساس فان المقصود بالشخصية لغوياً هو (كل الصفات الظاهرة الخاصة بالفرد والتي كان بعضها خافياً ثم ظهر وكانت بمجموعها تميزه عن غيره من الناس).

استحوذ موضوع الشخصية على اهتمام معظم علماء النفس وقد أسفر هذا الاهتمام عن تعدد وجهات النظر حول موضوع الشخصية وهذا التنوع نتج عن تنوع الأطر النظرية التي تم الاعتماد عليها وعلى نوع الدراسات التي تم إجراؤها، لذلك ليس هناك تعريف صحيح للشخصية وأخر خاطئ فللشخصية معان كثيرة تختلف باختلاف الهدف من التعامل معها. (احمد أمين فوزي : ٢٠٠٣ ، ص١٣١) وهنالك مجموعة تعاريف للشخصية منها :-

١- إن الشخصية تشكل مجموع النزعات السلوكية والانفعالية للفرد، وهي مجموعة معقدة من الخصائص والمميزات التي تميز شخص ما عن الأخر. (Laird et al, ١٩٧٥, P. ٢٦).

٢- ويعرف ريكمان (Ryckman, 1993) الشخصية بأنها "بناء سيكولوجي معقد الذي يحتوي على الخلفية الوراثية للفرد وعلى تاريخ التعلم والأساليب التي تؤثر فيها تعقيدات هذه الأحداث المنظمة والمتكاملة على استجابة الفرد لحافز معين في البيئة المحيطة (Ryckman, 1993, P. 5).

٣- أما عبادة (٢٠٠١) فيرى أن الشخصية " نظام متكامل من السمات الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، الثابتة نسبيا، والتي تميز الفرد عن غيره و تحدد أسلوب تعامله و تفاعله مع الآخرين، وأيضا مع البيئة الاجتماعية والمادية المحيطة به (عبادة، ٢٠٠١، ص ١٣).

*** تيار السمات والعوامل كمدخل نفسي لفهم الشخصية**

نظرية السمات هي من المقاربات الأساسية لدراسة شخصية الإنسان حيث يهتم أصحاب هذا الاتجاه في المقام الأول بقياس السمات والتي يمكن تعريفها بأنها الأنماط المعتادة للسلوك والتفكير وفقا لهذا المنظور والصفات هي مستقرة نسبيا مع مرور الوقت تختلف بين الأفراد وتؤثر على سلوكهم فمثلا نجد أن بعض الناس اجتماعيين في حين أن البعض خجولين. (أيوب مخدوم، ٢٠١٥)

وعلى هذا فنظرية السمات جميعا تلتقي على صعيد النظر إلى الشخصية كمجموعة من المميزات الداخلية الثابتة. (راضي الوقفي، ٢٠٠٣)

*** نظرية جوردن ألبورت (Allport 1897–1967)**

تماشيا مع أفكار ألبورت عن محسوسية الدوافع الإنسانية فإنه يقدم وصفا لتركيب الشخصية في مصطلح السمات مثل: الصداقة، الطموح، السيطرة، الخضوع .... وغيرها، حيث قدر عدد هذه السمات بما يتراوح بين ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ سمة تحت ما يقرب ١٨٠٠٠ مسمى، ويفترض أن سلوك أي فرد لا يكون مماثل أو صورة طبق الأصل من سلوك شخص آخر بسبب ظروف البيئة الخارجية أو ضغوط من الأشخاص الآخرين والصراعات الداخلية ولا تستطيع أي نظرية

للسمات أن تكون ذات صوت مسموع إلا إذا أخذت بعين الاعتبار ذلك التعدد والتنوع في سلوك الفرد.

ويعرفها ألبورت بقوله: السمات هي تركيبات نفس عصبية لديها القدرة على استدعاء العديد من المثيرات الوظيفية والتوجيه الفعال للعديد من صور السلوك التكيفي والتعبيري، فالسمة تعد أكثر عمومية من العادات وأكثر وضوحا من الاتجاهات التي تتضمن تقييما لأشياء محددة كما أنها تتداخل وترتبط فعلى سبيل المثال فإن الأشخاص الذين يتسمون بالود يميلون لأن يكونوا متحدثين لبقين، وقد قام ألبورت بالفصل بين نوعين من السمات.

*** السمات العامة (المشتركة)**

فعلى الرغم من تفرد الشخصية إلا أن الثقافة تجعل هناك تشابه بين الأفراد في طرق التوافق، وترجع السمات المشتركة إلى هذه الاعتبارات في الشخصية التي تتأثر بالثقافة السائدة ويوجد التشابه بين أغلب أفراد هذه الثقافة فالسمات المشتركة هي في الحقيقة سمات جمعية ولا تستطيع أن تعطينا أكثر من مجرد مظهر تقريبي لأي شخصية وعلى سبيل المثال إذا قلنا أن هناك أشخاص يتصفون بسمة السيطرة فإنه بالقطع هناك تنوع لا نهائي من المسيطرين فهم إما قياديين أو عدوانيين مترددين وقد يكونوا حتى انقياديين وخجولين.

*** السمات الفردية**

وهي سمات لا يتماثل فيها الفرد مع غيره ولكنه يتفرد بها عن الآخرين وتحدد طريقته في السلوك، وتلعب السمات الفردية دورا أساسيا في تحديد الخطوط العريضة المميزة لشخصية الفرد عن غيره من الأفراد، ولا يتفق ألبورت مع كاتل في تحديد عدد معين من السمات تحدد سلوك الشخص ولكنه يرى أن بعض الأفراد قد توجد لديهم سمة واحدة لها صفة السيادة وتلعب دورا أساسيا في توجيه السلوك وقد أطلق عليها السمة الرئيسية مثل سمة البخل في شخصية ساكرودج والمهارة في شخصية ماكفيلي.... وغيرهم.

*** السمات المحورية (المركزية) والثانوية**

فتتراوح بين " ٥- ١٠ " سمات واغلبها من أمثلة السمات التي نجدها مكتوبة في خطابات التوصية وتمثل الميول التي تميز الفرد تماما والتي تظهر بسهولة ويمكن حتى استنتاجها في المقابلات الشخصية، ويرى ألبورت أن معرفة عدد قليل من السمات المركزية عن الشخص تجعل من الممكن التنبؤ بمعظم الأنماط السلوكية له، أما السمات الثانوية فهي اقل عددا ومحدودة التأثير في سلوك الفرد إذا قورنت بغيرها ومن حيث المثيرات المرتبطة بها. (محمد السيد عبد الرحمان، ١٩٩٨، ص: ٣١٨-٣٢٠)

*** نظرية ريموند كاتل Rymond Kattel**

ومثل كل أصحاب النظريات الأخرى الذين يؤكدون على طريقة التحليل العاملي فإن كاتل مدين للأعمال الرائدة لكل من " سبيرمان و سارثون "كما أن صياغته النظرية ترتبط ب " ماكدوجل " الذي كان له اهتمام أكيد باستكشاف الأبعاد الأساسية للسلوك وتأكيده على تقدير أو احترام الذات كما أن الكثير من تفاصيل نظريته وخاصة تلك التي ترتبط بنمو الشخصية مرتبطة بصياغة " فرويد و التحليلين التابعين "

يذهب كاتل إلى أن دراسة الشخصية مرت بمراحل انتقالية هامة بدأت بالأفكار الفلسفية والأدبية التي وردت في

كتابات الفلاسفة قبل أن يتبلور علم النفس بصورته الراهنة، ثم جاءت المرحلة التجريبية على يد " فونت " في القرن ١٩ ثم المرحلة الإكلينيكية التي اعتمدت على الطرق الاسقاطية وافتقدت إلى التجريب والقياس الإحصائي ومن روادها " فرويد وأدلر ويونج " ثم تأتي المرحلة الأخيرة في رأيه التي يعد من روادها " كاتل وأيزنك وألبورت " والتي لجا الباحثين فيها إلى الاتجاه العلمي القائم على القياس والتحليل الإحصائي للشخصية حيث اعتمد كاتل على التحليل العاملي لفئة كبيرة من سمات الشخصية بعد القياس الموضوعي والمتعمق لهذه السمات.

يشارك كاتل ألبورت الرأي في وصف الخصائص التي لها القدرة على التنبؤ وتتميز بالثبات النسبي في مصطلح السمات لكنه يختلف عنه في أربعة اعتبارات هي: -

١- أن العناصر الأساسية في الشخصية وهي سمات المصدر يمكن استنتاجها فقط من خلال التحليل العاملي.

٢- اعتبر أن بعض السمات الفريدة، مع كثير من السمات الأصيلة العامة يشتركان في تحديد الاختلافات بين الأفراد.

٣- أنه أكثر ايجابية في ميله اتجاه نظرية التحليل النفسي.

٤- كان أكثر تمييزا بوضوح بين الدوافع والاعتبارات التركيبية للشخصية .

وقد أخضع كاتل قائمة ألبورت للسمات والتي تضم مابين ٤٠٠٠ — ٥٠٠٠ سمة للتحليل العاملي وقام بتحديد عدد أقل من السمات مصدرية التركيب والتي تم ترتيبها طبقا أهميتها حيث تتضمن سمة قدرة واحدة هي العامل الثاني B وهو الذكاء، في حين أن العوامل الأخرى هي سمات مزاجية وكل عامل أو سمة يتدرج على خط متصل، فأي فرد ربما يحصل على درجة تتراوح بين المنخفض والمتوسط والمرتفع.

كما قام كاتل بإعداد مقياس للشخصية يقيس هذه السمات المصدرية يعرف باسم اختبار عوامل الشخصية الستة عشر والذي قام أبو عباة بترجمته وتقنين الجزء الأول منه عام ١٩٩٤ والجزء الثاني عام ١٩٩٧ ويتكون المقياس المذكور من ٢٧٢ بند تنقسم إلى جزئين يتكون الجزء الأول من ١٢٨ بند تغطي السمات السوية للشخصية الموجودة في 16.P.F أما الجزء الثاني فيتكون من ١٤٤ بند تغطي السمات المرضية الموجودة في MMPI بالإضافة إلى وصف أكبر السمات الاكتئابية.

وفي سنة ١٩٧٣ قرر كاتل وجود سبعة سمات مزاجية أخرى أكثر حداثة في اكتشافها ولكنه غير معرفة بشكل جيد مثل السمات المزاجية السابقة، كما عرف مبدئيا ٢١ سمة تركيبية مختلفة توصل إليها من تحليل T.Data ويتضح من خلال دراسته الممتدة أنه لم يصل إلى تصور نهائي لتركيب الشخصية.

(محمد السيد عبد الرحمان، ١٩٩٨، ص:٤٨٨- ٥٦٦)

* نظرية هانز يورجين أيزنك (H.J.Eysenck) 1967- 1997

اتبع أيزنك نموذج للشخصية يتناقض بشدة مع معاصريه " كاتل و ثرستون وجيلفورد " فقد بدأ جلفورد ببعدين عريضين هما الانبساطية والعصابية، ثم أضاف أيزنك بعدا ثالثا وهو الذهانية وقد اعتقد أن هذه العوامل الثلاثة هي عوامل كبيرة توجد في مستوى مرتفع إلى حد ما من التجريد وهي منظمة بشكل دقيق، كما انه ميز بين الجوانب العقلية " الذكاء "

والجوانب الغير عقلية " الطبيعة المزاجية للفروق الفردية "، ومع أن أيزنك لم يذكر الذكاء كأحد أبعاد الشخصية إلا أنه اعتبره تأثير مهم على الشخصية. (اناس محمد صفوت، ٢٠٠٨، ص: ١١٩)

وبينما أكد كاتل على السمات يؤكد أيزنك على الأنماط ولقد كان هدف كثير من أعماله العلمية التعرف على الأنماط وإن ركزت بعض أعماله على وصف السمات. (جابر، ١٩٩٠، ص: ٣٣٠)، ويرى أيزنك أن سمات الشخصية تتقرر بشكل رئيسي في ضوء موقع الشخص على الأبعاد الثلاثة التي حددها وقد عزى التنوع في الشخصية لدى الأفراد إلى الفروق الموروثة في الدماغ.(الوقفي، ٢٠٠٣، ص: ٥٢٩) وافترض أن هذه الأبعاد مستقلة عن بعضها البعض بمعنى أن وضع الفرد على بعد الانبساط – الانطواء لا يحدد وضعه على بعد العصابية – الاتزان الوجداني أو بعد الذهانية – الواقعية والعكس صحيح . (أحمد محمود جبر، ٢٠١٢، ص: ١٦)

قدم ايزنك مقاييس مفيدة لبعدي الانبساط والعصابية وأجرى العديد من علماء النفس العديد من البحوث التي جعلتهم يقتنعون أن هذين العاملين هما بالفعل أبعاد مركزية في الشخصية، وأن هذه السمات والأبعاد تبقى ثابتة خلال حقبة الحياة منذ الطفولة وحتى النضج وبغض النظر عن الخبرات الاجتماعية والبيئية المختلفة التي لدى كل منا فمواقفنا قد تتغير لكن الأبعاد تبقى ثابتة. (Schultz & Schultz, 2001,p : 282)

فباستخدام مجموعة متنوعة من مصادر البيانات مثل التقديرات والاستبيانات والمقاييس النفسية حدد أيزنك نفس الأبعاد في الدراسات العاملية وكان جل اهتمامه لتصنيف الناس على بعدي العصابية والانبساطية، فهما سمتان موجودتان في العديد من الدراسات، وكما أشار بلوك (١٩٧٧) أن معظم ناقدي نظام ايزنك يعتقدون أنه أعطى تسمية غير ملائمة للبعد الثالث الذهانية ويبدو أنه مزيج من الجانب السلبي للعامل ٢ والعامل ٣ في نموذج العوامل الخمسة ومن ثمة فالفرق الأساسي بينهما باستثناء إهمال العقل هو دمج القبول ويقظة الضمير في بعد واحد. (اناس محمد صفوت، ٢٠٠٨، ص: ١٢٠)

يذكر أحمد عبد الخالق (١٩٨٩) أن هناك جوانب مشتركة بين نظريات الشخصية " السمات و الأبعاد " إذ يبدأ كلاهما من أسماء السمات وأوصافها كما يستخدم التحليل العاملي كمنهج إحصائي ولكنهما من ناحية أخرى يختلفان في مستوى التحليل اللذان يتوقفان عنده، فنظرية السمات تتوقف عند مستوى العوامل المباشرة أي السمات الأولية ويكون عددها في هذه الحالة كبير على حين تستمر نظرية الأبعاد صاعدة إلى مستوى أرقى من العوامل من الرتبة الثانية ويؤدي هذا الإجراء (التحليل العاملي) إلى عدد اقل من العوامل، فالبعد مكون من جملة سمات ولذا فالبعد أعرض من السمات و أشمل.

وخلاصة القول أنه يمكن التمييز بين شقين من نظرية السمات فأيزنك وكاتل يدعيان أن أضمن وسيلة لبيان الصدق العلمي للسمات هو التحقق من التنبؤات المستخرجة من النظرية عبر الاختبارات التجريبية للنظرية المبنية على البيولوجيا، أما الشق النظري الآخر فقد سلط عليه الضوء ماك كري وكوستا سنة (١٩٩٥) حيث ينظران أساسا للسمات على أنها صيغ نظرية نفسية متأثرة بالبيولوجيا ولكنها ليست مرتبطة بشدة بالعمليات

العصبية حيث يعبرون عن السمات عبر التكيفات الثقافية المرتبطة بالمتغيرات الاجتماعية المعرفية. (مريم بنت حميد، ٢٠٠٧، ص: ٤١-٤٢)

*** نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية**

يشير ديجمان " Digman " إلى أن علم النفس يهدف منذ فترة زمنية طويلة إلى تأسيس نموذج مناسب لوصف الشخصية الإنسانية، واستخدام هذا النموذج في تشخيص وعلاج اضطرابات الشخصية وقد ظهر حديثا عدد ضئيل من النماذج المفسرة للشخصية أكثرها شهرة وقبولا ما يعرف بنموذج العوامل الخمسة الكبرى، ذلك النموذج الذي يعد من أكثر النماذج العملية والقابلة للتطبيق في مجال علم النفس الشخصية. (الموافي وراضي، ٢٠٠٦، ص: ٠٢)، ويرى كذلك أن العوامل الخمسة أعطت مجموعة مفيدة من الأبعاد الواسعة جدا والتي تميز الاختلافات الفردية، كما أنها تعطي جوابا واضحا حول تركيب الشخصية وتقدم وصفا كاملا لها. (ملحم، ٢٠١٠، ص: ٦٣٩)

يهدف نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية إلى تجميع أشتات السمات المتناثرة في فئات أساسية وهذه الفئات مهما أضفنا إليها أو حذفنا منها تبقى محافظة على وجودها كفئات (عوامل) لا يمكن الاستغناء عنها بأية حال في وصف الشخصية الإنسانية وبعبارة أخرى يهدف النموذج إلى البحث عن تصنيف علمي محكم لسمات الشخصية.

كما أعتبر نموذج العوامل الخمسة من أهم النماذج والتصنيفات التي فسرت سمات الشخصية في وقتنا الحاضر وتوفر للمختصين نسق أو نظام جديد ومتكامل للبحث في الشخصية ومن هنا نرى أنا هذا النموذج يعكس التطور الايجابي للدراسات في علم النفس الشخصية. (محمد، ٢٠١١، ص: ٣١٦)

يشير كل من كوستا وماك كري (Costa & McCrae) إلى أن هذا النموذج الهرمي يتكون من خمسة عوامل رئيسية هي : العصابية، الانبساطية، يقظة الظمير، الطيبة، الانفتاح على الخبرة. وكل عامل يتضمن ستة عوامل فرعية وهذه العوامل تفسر نسبة كبيرة من التباين في مجال الشخصية.

ويحدد البحث في العوامل الخمسة مدى ظهورها على بروفيل الشخصية في مختلف الثقافات ومدى استقرار هذه العوامل خلال الزمن كما يحدد القدرة التنبؤية لهذه العوامل بالصحة العقلية والنفسية وكلما أثبت البحث أن هذه العوامل أكثر عالمية واستقرار وقدرة تنبؤية كلما كنا أكثر ثقة بأنها تصف بالفعل السمات الرئيسية الهامة للشخصية. (الريماوي، وآخرون، ٢٠٠٦، ص: ٥٥٣)

ويشير كوستا وآخرون إلى أن كل بعد من أبعاد هذا النموذج يعد وصفا للشخصية ويتضمن مجموعة من الخصائص المترابطة مع بعضها البعض، فالعوامل الخمسة تعتبر من احدث النماذج التي تم تطويرها لوصف الشخصية ويظهر إمكانية أن يكون أكثر النماذج تطبيقا من الناحية العلمية في مجال علم النفس الشخصية.

*** الأساس النظري لنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية**

إن نموذج العوامل الخمسة (FFM) لكوستا وماك كري " Costa & McCrae " مابين عام (١٩٩٦-

١٩٩٩) هو محاولة لفهم النتائج الحديثة بشأن سمات الشخصية في سياق تطوير وتشغيل كل نظام لها، كما تصف نظرية العوامل الخمسة كيف أن البيولوجيا والثقافة يتفاعلان في تطوير العادات والاتجاهات والقيم والأدوار والعلاقات التي تعبر عن سمات الفرد وتضغط على البيئة الاجتماعية. (McCrae, 2002, p :303)

ويمكن إدراك المكانة التي تحتلها هذه العوامل في الوقت الراهن في دراسات الشخصية والدراسات النفسية بشكل عام وذلك من خلال مراجعة قواعد البيانات والمستخلصات النفسية، حيث بحثت هذه العوامل من عدة جوانب نمائية، ووراثية ومن حيث الفروق بين الجنسين وعبر الثقافات. (الرويتع، ٢٠٠٨، ص: ٥٠)

أوضح البحث الطولي أن تجربة الحياة لها أثر أقل على سمات الشخصية الأساسية في حين أوضحت نتائج الدراسات الجينية أثر قوي للجينات وأثر ضعيف للبيئة، وأدى هذا الاقتراح إلى أن السمات نزعات داخلية النمو غير متأثرة نسبيا بخبرة الحياة، فنموذج العوامل الخمسة قد تخلى عن الاهتمام في علاقة الشخصية والثقافة في حين يمكن التعبير عن السمات فقط في التفاعل مع البيئة بتطوير تكيفات الخصائص أو الصفات التي تتغير عبر الزمن استجابة للنضج البيولوجي والتغيرات في البيئة، كما أن التفاعل الخاص بسمات الشخصية مع البيئة الثقافية يمثل مجالا خصبا لأبحاث الثقافة والشخصية، فقد ذكر "كوستا وآخرون " (٢٠٠٠) أن السمات الشخصية الذاتية عبارة عن تعابير للطبيعة البشرية أكثر من كونها نتاج للحياة العملية. (مريم بنت حميد، ٢٠٠٧، ص: ٦٥)

وقد أوضح " ماك كري" أن سمات الشخصية مثل أنواع المزاج عبارة عن ميول داخلية مستقلة جوهريا عن التأثيرات البيئية ووفقا لوجهة النظر هذه، تعتبر سمات الشخصية أكثر تعبيرا عن الصفات الحيوية للإنسان مقارنة بنتائج خبرات الحياة، فتؤثر الميول خلال حياة الشخص على مفهوم الشخص لنفسه، والتكيفات الشخصية والتأثيرات البيئية المحيطة به مثل (الفرص، المعايير، أنواع الحرمان) فتحدد اختيارات الحياة وقراراتها والتي يتخذها الإنسان بمرور الوقت وتنعكس على اللمحة الموضوعية وهي " شبيه بسجل بيانات الحياة " وأيضا مفهوم الذات حيث يبنى الشخص قصة حياته. (مريم بنت حميد، ٢٠٠٧، ص: ٦٧)

*** مكونات نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية**

تعتبر العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بمثابة نموذج هرمي من سمات الشخصية، وهذه العوامل الخمسة الواسعة تشكل قمة الترتيب الهرمي وهي تمثل الشخصية في أوسع مستوى من التجريد فكل عامل ثنائي القطب يلخص عدة جوانب أكثر تحديدا والتي بدورها تشتمل على عدد كبير من السمات الأكثر تحديدا، ويشير نموذج العوامل الخمسة الكبرى إلى أن الفروقات الفردية في الشخصية يمكن تصنيفها إلى خمسة عوامل كبرى.

١- العصابية Neuroticism (N): وهي مجوع السمات التي تركز على عدم التوافق والسمات الانفعالية السلبية، وكذلك السلوكية مثل القلق ـ الاكتئاب ، السمات المميزة لهؤلاء الأفراد في"القلق، الغضب، العدائية، الاكتئاب، الشعور بالذات، الانعصاب والقابلية للإنجراح.

٢- الانبساط Extraversion(E): ويشمل التفضيل للمواقف الاجتماعية والتعامل معها، والاستقلالية والتفتح الذهني، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد مرتفعي الانبساطية يكونون نشطين ويبحثون عن الجماعة، بينما تدل الدرجة المنخفضة على الانطواء، والهدوء والتحفظ، السمات المميزة لهؤلاء الأفراد في "الدفء أو المودة الاجتماعية، توكيد الذات، النشاط، البحث عن الاثارة، الانفعالات الايجابية.

٣- الانفتاح على الخبرة Openness to Experience (O): ويعني النضج العقلي والاهتمام بالثقافة، والتفوق وحب الاستطلاع، وسرعة البديهة، والسيطرة والطموح، والمنافسة، والدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد خياليون، ابتكاريون، يبحثون على المعلومات بأنفسهم، بينما تدل الدرجة المنخفضة على أن الأفراد يولون اهتماما أقل بالفن، وأنهم عمليون بالطبيعة.

٤- الطيبة "المقبولية"Agreeableness (A): يعكس هذا العامل كيفية التفاعل مع الآخرين، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد يكونون أهل ثقة ويتميزون بالود والتعاون والإيثار والتعاطف والتواضع والحرص والمحافظة ويحترمون مشاعر وعادات الآخرين، بينما تدل الدرجة المنخفضة على العدوانية وعدم التعاون.

٥- يقظة الضمير Conscientiousness(C):وهي مجموع السمات الشخصية التي تركز على ضبط الذات والترتيب في السلوك والالتزام بالواجبات.

*** الجانب التطبيقي**

١- المنهج المتبع في البحث: يعرف المنهج العلمي على أنه: أسلوب التفكير والعمل الذي يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة. (محمد غنيم، ٢٠٠٠، ص: ١٠٢). ونظرا لطبيعة موضوعنا، والذي يتناول دراسة سمات الشخصية الأكثر شيوعا لدى طلاب الجامعة بناءا على نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يقوم بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كيفيا وكميا.

٢- ميدان الدراسة: تم إجراء دراستنا في المؤسسة التعليمية جامعة الجزائر -٠٢- أبو القاسم سعد الله، المتواجدة بعنوان: شارع جمال الدين الأفغاني، والتي تعد من أكبر الجامعات على المستوى الوطني من حيث فترة تقديم الخدمات، كما أنها تمتلك ٣ هياكل تتوزع على ٣ مواقع وهي بوزريعة، بني مسوس، وبن عكنون.

٣- مجتمع وعينة الدراسة: يشير مجتمع الدراسة إلى تلك المجموعات الكلية بين الأفراد أو الظواهر أو الأشياء في حين تعد العينة جزء مأخوذ من المجتمع الأصلي، حيث أنه من الصعب دراسة كل فرد على حدى فعلى الباحث أخذ عينة مناسبة، وفي دراستنا اخذنا عينة من ٦٠ فرد من المجتمع الأصلي وهي تعتبر شبه ملائمة لإجراء الدراسة ولكن بعد استرجاع الاستبيانات ونتيجة لمختلف التعديلات الحاصلة من حذف استمارات ناقصة وأخرى لم نتمكن من استرجاعها، الأمر الذي جعل الدراسة تقتصر على عينة من ٥٠ فرد فقط.

٤- طريقة اختيار العينة: اعتمدنا في دراستنا على العينة الاعتباطية (حيث نحظر إلى مختلف الأقسام المتواجدة بالجامعة) ونوزع الاستبيان على الطلبة.

٥- الخصائص الوصفية لعينة الدراسة: سنقوم فيما يلي بعرض الجداول التي توضح الخصائص الوصفية لأفراد عينة بحثنا بعد تفريغ الاستبيانات.

الجنس: يبلغ الحجم الكلي لعينة الدراسة ٥٠ فردا، صنفوا من حيث الجنس إلى٢٠ ذكر و٣٠ أنثى إذ أن أغلبية أفراد العينة إناث وذلك بنسبة ٦٠ %مقابل ٤٠٪ ذكور وهذا ما يوضحه الجدول التالي.

الجدول رقم (١) يمثل: توزع أفراد العينة حسب الجنس

الجنـــــس	التكرار	النسبة المئوية
ذكـــور	٢٠	%40
إنـــاث	٣٠	% 60
المجـــموع	٥٠	%١٠٠

السـن: يغلب على عينة الدراسة فئة المراهقين حيث بلغ المتوسط العمري لأفراد العينة ٢٢,٤٢ سنة، بانحراف معياري٢,٩٤، إذ أن أغلبية أفراد عينة الدراسة يتمركزون في الفئة العمرية بين (١٩- ٢٤ سنة) بنسبة ٨٠% بينما يتوزع الآخرون في فئة عمرية بين (٢٥-٣٠ سنة) وذلك بنسبة ٢٠ % . وهذا ما يبينه الجدول التالي.

جدول رقم (٢) يمثل: توزع أفراد العينة حسب السن

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١٩- ٢٤ سنة	٤٠	%80	22,42	2,94
٢٥- ٣٠ سنة	10	%20		
المجموع	50	%١٠٠		

المستوى التعليمي: يتصنف أفراد العينة من حيث المستوى التعليمي إلى 50 فرد ذو مستوى جامعي من بينهم ٣٢ طالب على مستوى درجة ليسانس و ١٨ طالب على مستوى درجة الماستر بنسبة ٦٤٪ مقابل ٣٦٪ وهذا ما يوضحه الجدول الموالي

الجدول رقم (٣): يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
درجة الليسانس	٣٢	%٦٤
درجة الماستر	١٨	% ٣٦
المجـــموع	42	%١٠٠

الحالة المدنية: يوضح الجدول الموالي توزع أفراد العينة حسب الحالة المدنية حيث تشير النسب المعروضة في الجدول أدناه أن أغلبية الأفراد عزاب بنسبة ٩٨% ، تليها فئة المتزوجين بنسبة ٢%.

الجدول رقم (٤) يمثل: توزع أفراد العينة حسب الحالة المدنية

الجنـــــس	التكرار	النسبة المئوية
العزاب	٤٩	%98
المرتبطين	١	% 2
المجـــموع	٥٠	%١٠٠

البيئة الجغرافية: يتوزع أفراد العينة من حيث البيئة الجغرافية إلى ٢٥ فرد في الولايات الشمالية بنسبة ٥٠٪، ١٢ فردا في ولايات الوسط الجزائري و ١٣ فردا في ولايات الجنوب بنسب ٢٤٪ مقابل ٢٦٪ وفق الجدول الموالي.

الجدول رقم (٥) يمثل: توزع أفراد العينة حسب البيئة الجغرافية.

الولايات	التكرار	النسبة المئوية
ولايات الشمال	٢٥	٥٠٪
ولايات الوسط	١٢	٢٤٪
ولايات الجنوب	١٣	٢٦٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

*** تقنيات الدراسة**

كل دراسة تتطلب أدوات لجمع البيانات وفي دراستنا هذه اعتمدنا على الاستبيان كتقنية أساسية لكونه " وسيلة اتصال بين الباحث والمبحوث، ويشتمل على مجموعة من الأسئلة تخص المشاكل التي من خلالها ينتظر من المبحوث معلومة ". (مادلين غرافيتز، ١٩٩٠، عن صحراوي وافية، ٢٠١٣، ص: ٢١٧) يحتوي هذا الأخير على جزئين:

الجزء الأول: ويحتوي على البيانات الشخصية.

الجزء الثاني: يحتوي على مقياس متمثل في " قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية " لـ كوستا وماك كري" (Costa & McCrae; 1992) والمعربة من قبل " بدر محمد الأنصاري" (١٩٩٧)

*** وصف المقياس**

اعتمدنا في دراستنا على قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية " لـ كوستا وماك كري" (Costa & McCrae; 1992)، والتي تعتبر أداة موضوعية تهدف إلى قياس الأبعاد الأساسية للشخصية بواسطة مجموعة من البنود (٦٠) بند تم استخراجها عن طريق التحليل العاملي لعدد كبير من بنود مشتقة من عديد من اختبارات الشخصية، وتشتمل على خمسة عوامل فرعية وهي: العصابية Neuroticism، الانبساط Extraversion، الانفتاح على الخبرة Openness to Experience، الطيبة Agreeableness، يقظة الضمير Conscientiousness. (الأنصاري، ٢٠٠٢، ص: ٧١٠)

*** ترجمة البنود**

قام " بدر محمد الأنصاري" (١٩٩٧) بترجمة بنود القائمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية الفصحى، ثم خضعت هذه الترجمة لدورات عديدة من المراجعة من قبل المتخصصين في علم النفس وفي اللغة الإنجليزية وممن يتقنون اللغة العربية أيضا.

ويضم كل عامل ١٢عبارة يجاب عن كل منها باختيار بديل من خمسة بدائل (موافق، موافق بشدة، محايد، معارض، معارض بشدة) وحددت لها الدرجات (٥-٤-٣-٢-١) على سلم ليكرت الخماسي likert للفقرات الموجبة، بينما يعطى

(١-٢-٣-٤-٥) للفقرات السالبة المكونة لكل عامل من العوامل الخمسة.

مسوغات استعمال مقياس قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:-

١- ملائمتها لتحقيق أهداف الدراسة إذ أنها أداة موضوعية تهدف إلى قياس سمات الشخصية بواسطة مجموعة من الفقرات والتي تم استخراجها عن طريق التحليل العاملي لوعاء بنود مشتقة من عديد من استخبارات الشخصية.

٢- تم استعمالها في عدد من الدراسات التي تناولت متغير سمات الشخصية مما يدل على أن هذه القائمة جيدة في قيمتها الشخصية وتتوافر فيها جميع شروط المقياس الجيد.

٣- كون القائمة حديثة العهد وطبقت على عينات سوية تراوحت أعمارهم بين (٢١-٢٥) عاما وهي أعمار تقابل أعمار طلبة الجامعة (عينة دراستنا).

*** الدراسة السيكومترية لأداة القياس (الصدق و الثبات):**

*** صدق المقياس**

يعد الصدق من المميزات الهامة في مجال المقاييس والاختبارات النفسية ولكي يكون المقياس صادقا فإنه يجب أن يقيس ما وضع لأجله بصورة جيدة فصدق المقياس متعلق بما يقيسه فعلا (ابراهيم، ١٩٨٨، ص: ٤٨)

تم الاعتماد في قياس سمات الشخصية على الصيغة المختصرة لقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (NEO-FFI-S) " ل كوستا وماك كري" (Costa & McCrae; 1992) والمعربة من قبل " بدر محمد الأنصاري" (١٩٩٧) والمطبقة في البيئة المحلية الجزائرية من طرف الدكتورة بوسنة فاطمة سنة (٢٠١٥)

وقد تم قياس الصدق بالاتساق الداخلي، حيث تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة البنود المكونة له إذ تراوحت بين (٠,٣٠٤) و(٠,٦٩٧) وهي ارتباطات قوية ودالة عند مستويي ألفا = (٠,٠١) بدرجة حرية (١١٨) وعليه فالمقياس صادق ومقبول.

*** ثبات المقياس**

على الرغم من أن صدق المقياس أهم من ثباته، لأن المقياس الصادق يكون ثابتا بالضرورة، في حين أن المقياس الثابت ربما لا يكون صادقا غير أن الثبات يعد من الخصائص السيكومترية الهامة للقياس لعدم امكانية الحصول على صدق تام في المقاييس النفسية، لذا فيكون الثبات مؤشرا آخر على دقة المقياس في قياس ما اعد لقياسه (بوسنة فاطمة، ٢٠١٥، ص: ٢٥٧)

تم قياس ثبات المقياس بمعادلة ألفا كرونباخ والتي تراوحت بين (٠,٤٦٣ - ٠,٨٠٧) وهي قيم مقبولة في البحوث النفسية وتفي بمتطلبات تطبيق المقياس على أفراد العينة.

*** الأدوات الإحصائية لتحليل بيانات الدراسة**

اعتمدنا في تحليلنا لبيانات الدراسة على الرزنامة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss,20) كما تم استخدام الإحصاء الوصفي من خلال استعمالنا المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، التكرارات والنسب المئوية لوصف لمتغيرات الديمغرافية لأفراد عينة الدراسة كما قمنا باستخدام الإحصاء

الاستدلالي لقياس فرضيات الدراسة حيث اعتمدنا على Test de Friedman للتبيان باستخدام الرتب.

*** عرض وتحليل ومناقشة النتائج**

يتم عرض وتحليل نتائج الدراسة من خلال الإجابة على تساؤلاتها والتي تمثلت في سؤال واحد في دراستنا وهو: " ما هي سمات الشخصية الأكثر شيوعا لدى طلبة الجامعة وفق نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بجامعة الجزائر -٠٢- "

وانبثقت عن السؤال الفرضية التالية: " سمات الشخصية الأكثر شيوعا لدى الطلبة ب جامعة الجزائر -٠٢- وفق نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية هي: الانبساط، يقظة الضمير، الانفتاح على الخبرة" .

يقوم فرض دراستنا على الكشف عن طبيعة توزيع سمات الشخصية لدى الطلبة الجامعيين ولاختبار صحته اعتمدنا في دراستنا على استخدام: اختبار(Friedman test) لترتيب السمات، وللوقوف على دلالة الفروق في هذا الترتيب تم تطبيق اختبار كاف تربيع كما يبين الجدول التالي: -

الجدول (٦) يبن : ترتيب سمات الشخصية لدى أفراد العينة حسب متوسط رتبها، ونتائج دلالة الفروق في تطبيق اختبار Friedman

سمات الشخصية	متوسط الرتب Friedman لكل سمة	الترتيب	عدد أفراد العينة (N)	قيمة كاف تربيع "كـ٢"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
العصابية	٢,٥٥	٠٣	٥٠٠	٥٤,٩٤٧	٤	٠,٠٠١
الانبساط	٣,٨٥	٠٢				
الانفتاح على الخبرة	٢,٢٤	٠٥				
الطيبة	٢,٤٣	٠٤				
يقظة الضمير	٣,٩٣	٠١				

من خلال الجدول نلاحظ أن سمة يقظة الضمير كانت الأكثر شيوعا لدى الطلبة وجاءت في المرتبة الأولى بمتوسط رتب (٣,٩٣) تليها سمة الانبساطية في المرتبة الثانية بمتوسط رتب (٣,٨٥) في حين أن متوسط الرتب لسمة العصابية بلغ (٢,٥٥) لتحتل بذلك المرتبة الثالثة، كما احتلت سمة الطيبة المرتبة الرابعة بمتوسط رتب بلغ (٢,٤٣) لتأتي سمة الانفتاح على الخبرة في المرتبة الخامسة والأخيرة من حيث ترتيب السمات بمتوسط رتب بلغ (٢,٢٤)، ويظهر أن هناك فرق في نسق السمات لدى الطلبة وهذا ما تظهره نتائج اختبار كاف تربيع في الجدول أعلاه أن قيمة كاف تربيع قد بلغت ٥٤,٩٤٧ بدرجة حرية تساوي df= 4 وأن هذه القيمة دالة عند مستوى الخطأ α =٠,٠٠١ وهذا يعني أن الفرق في رتب السمات دال إحصائيا.

ومن هنا فالسمات الأكثر شيوعا لدى الطلبة بجامعة الجزائر تتمثل في سمة يقظة الضمير، سمة الانبساط فسمة العصابية مقابل سمتي الطيبة ، الانفتاح على الخبرة وعليه نرفض فرضية الدراسة.

*** مناقشة النتائج**

جاءت نتائج البحث في دراستنا الحالية موافقة لدراسة كل من: الجاف (١٩٩٢) دراسة كاظم علي مهدي (٢٠٠٢) وبتو إسحاق (٢٠٠٥) ودراسة كل من كرميان (٢٠٠٧) وجرجيس إسماعيل (٢٠٠٨) ونهلة نجم الدين مختار (٢٠٠٩) وكذلك دراسة شقفة (٢٠١١) واحمد محمود جبر(٢٠١٢) ودراسة زينب أولاد هدار (٢٠١٧) كانت نتائج بحوثهم تصبوا أن السمات الأكثر شيوعا لدى طلبة الجامعة تتمثل في سمة يقظة الضمير والانبساط في حين جاءت نتائج دراستنا مخالفة لدراسة نظال الشمالي (٢٠١٥) والتي توصلت نتائجها أن يقظة الضمير اقل سمات الشخصية شيوعا.

وقد توصلنا في دراستنا إلى: أن عامل يقظة الضمير هو الأكثر شيوعا وسيادة بين الطلبة لجامعة الجزائر -٠٢- عن باقي العوامل الأخرى وهذا مؤشر ايجابي يظهر بان طلبة الجامعة وصلوا والى مرحلة جيدة من النضج العقلي والسلوكي والوجداني وأنهم يتمتعون بسمات من شأنها أن تجعلهم أشخاص متوجهين نحو وضع الأهداف وتحقيقها، وحسب (Costa & McCrae,2003) أن هذا العامل يحمل في طياته مميزات عقلية وانفعالية وكذا سلوكية مبنية على الانضباط والعمل وبذل الجهد الكبير من اجل النجاح، كما انه يمثل المورد الرئيسي في المواقف التي يشكل فيها الانجاز قيمة هامة كمواقف التعلم والتعليم والعمل فهو يمثل الدافع لانجاز عمل ما.

وفي نفس الاتجاه يرى (Zhang, 2006) أن هذا العامل يشير إلى تميز الفرد بقوة الإرادة والكفاح والسعي نحو الانجاز وضبط الذات والالتزام بالواجبات والإحساس بالمسؤولية، كلها صفات ايجابية تميز فئة الطلبة من أجل تحقيق هدف واضح محدد وهو النجاح الأكاديمي ونيل الشهادات العليا وقد جاءت دراستنا تتفق مع ما أشارت إليه (Abe,2005) نقلا عن زينب أولاد هدار(٢٠١٧) أن يقظة الضمير ترتبط بذوي الانجاز الأكاديمي العالي، كما تتفق أيضا مع دراسة كل من هيرتز ودونوفان (٢٠٠٠) ودراسة (Moth,2008) وبتو إسحاق (٢٠٠٥) وكذلك دراسة فدوى الحلبية (٢٠١٨) والى ما توصل إليه (Fayombo,2010) في دراسته أن عامل يقظة الضمير يحتل المرتبة الأعلى في الدلالة الإحصائية لدى الطلبة.

وبالنسبة للعامل الثاني والأكثر شيوعا لدى الطلبة بعد يقظة الضمير هو عامل الانبساط والذي يعكس التفضيل للمواقف الاجتماعية والتعامل معها، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد مرتفعي الانبساطية يكونون نشطين ويبحثون عن الجماعة، والطالب الجامعي هو في مرحلة الشباب وهي مرحلة عمرية تجعله يتميز بالنشاط والحيوية والاندفاع والميل إلى البحث عن الإثارة والاحتكاك بالآخرين والتقرب منهم لإشباع ميوله الاجتماعية وتكوين جماعة الأصدقاء والرفاق للشعور بالدفء، كما أن المرحلة الجامعية تتطلب الاندماج مع الآخرين بسبب وجود الأعداد الكبيرة من الطلبة داخل الحرم الجامعي. وقد

جاءت دراستنا تتفق ودراسة يوسف حمه صالح مصطفى (٢٠٠٥) وإسماعيل جرجيس (٢٠٠٨) وكذلك دراسة كل من سراب شاكر سهيل (٢٠٠٨) وصالح (٢٠٠٩) ونهلة نجم الدين مختار (٢٠٠٩) كما وتتفق مع دراسة ابتسام محمود محمد (٢٠١٢) ودراسة احمد محمود جبر(٢٠١٢) في حين تختلف دراستنا مع ما توصل اليه كل من بيت دشيشة (٢٠١١) وإيمان عبد الكريم ذيب (٢٠١٢) في نتائج دراستهم.

أما وجود عامل العصابية في المرتبة الثالثة فيمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء السمات الفرعية لهذا العامل حيث تشير العصابية في مضمونها إلى عدم الثبات الانفعالي والتقلب وحدة رد الفعل والقلق والغضب والقابلية للإنجراح، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الظروف التي مرت بها بلادنا بسبب اضطراب الأوضاع السياسية فقد تزامن إجراءنا لهذه الدراسة في فترة الحراك الشعبي هذا من جهة وبدايات الحجر الصحي اثر تفشي جائحة كوفيد ١٩ من جهة أخرى مما أدى إلى وجود سمات العصابية عندهم وارتفاع مستويات التوتر النفسي نتيجة المواقف الضاغطة الناجمة عن هذه الظروف والتي تنعكس على طبيعة تصرف الطالب في المواقف التي يتعرض لها، فقد تكون شخصيته شخصية قلقة ومفرطة من الناحية الانفعالية وان تكون معظم استجاباتهم الانفعالية مبالغ فيها، ويؤكد على ذلك أبو نجيلة (٢٠٠١) حيث يشير أن شخصية الإنسان وصحته النفسية تتأثر بالعديد من المواقف والظروف التي يتعرض لها كما أن العوامل الموقفية تؤثر في الشخصية ومنها العوامل الاجتماعية والسياسية المعاشة.

بالإضافة إلى تلك العوامل فإن طلبة الجامعة يتعرضون لضغوط إضافية نتيجة الأعباء الدراسية والمتطلبات الآكادمية، وبالنظر إلى أفراد عينة دراستنا والرجوع إلى المتوسط العمري ٢٢ سنة فهم لم يصلوا بعد إلى مراحل متقدمة من النضج العقلي والانفعالي الذي يقود إلى أنماط من التفكير المبني على أسس علمية تجعلهم يتعاملون مع المواقف المختلفة بطرق منطقية، وهذا يعد مبررا لارتفاع سمات العصابية لديهم وجاءت نتائج دراستنا تتفق مع كل من دراسة (Moth,2008) وإيمان عبد الكريم ذيب (٢٠١٢) في حين تختلف مع نتائج دراسة كل من احمد جبر (٢٠١٢) وإسماعيل جرجيس (٢٠٠٨) وكذا دراسة ابتسام محمود سلطان (٢٠١٢) وبتو إسحاق (٢٠٠٥)

أما عن عامل الطيبة فقد جاء في المرتبة الرابعة وهو عامل يشير بصفة عامة إلى التواضع، الثقة والعلاقات الطيبة ويعرف على أنه الثقة والمساعدة مقابل الشك وعدم التعاون، يقيس مدى التوافق مع الآخرين وطبيعة العلاقات والمشاعر بين الأفراد كالحب والكره، الصراع والتعاون إذ أن الأفراد الذين يحصلون على درجات متوسطة أو منخفضة في الطيبة يسعون وراء الحذر والجنوح للحقيقة والتردد في المشاركة، وهذا يدل على أن طلبة الجامعة متمركزين حول ذاتهم لا يثقون في الآخرين علاقاتهم الاجتماعية تتسم بالحيطة والحذر وقد يعود هذا إلى الاختلاف في القيم والعادات والتقاليد فبالنظر إلى أفراد عينة الدراسة نجد أن أغلبهم من مدن عديدة مختلفة (شمال ووسط وجنوب البلاد) مقيمين بالسكنات الخارجية للجامعة، وكما أنهم يتنافسون فيما بينهم للحصول على المراتب الأولى في الامتحانات الآكاديمية هذا ما أثر على مستوى الطيبة لديهم وتتفق دراستنا

مع كل من دراسة زينب ولاد هدرا (٢٠١٧)، إيمان عبد الكريم ذيب (٢٠١٢) في حين تختلف مع نتائج دراسة كل من سراب شاكر سهيل (٢٠٠٨) وكذا دراسة ابتسام محمود سلطان (٢٠١٢) وهلال بن حمد الهجري (٢٠١٤) والذين توصلوا أن عامل الطيبة يحتل المرتبة الأعلى في الدلالة الإحصائية لدى الطلبة في نتائج دراساتهم.

وبالنسبة لعامل الانفتاح على الخبرة فقد كان في المرتبة الأخيرة وقد تعزى نتيجة الدراسة إلى اعتماد الطلبة على أسلوب التلقين أي الاكتفاء بما يقدمه الأستاذ داخل المحاضرات فقط وهي إحدى المشاكل التي تعانيها جامعاتنا لحد الساعة، مما جعل الطلبة يتسمون بحب المألوف وضيق اهتماماتهم الفكرية هذا من جهة ومن جهة أخرى قد يرجع ذلك كون أن أغلبية أفراد عينتنا وبنسبة ٦٤% على مستوى درجة الليسانس أي أنهم في المرحلة الأولى للتدرج العلمي أين يكون الطالب مطالب بإجراء بحوث صغيرة وبسيطة هذا ما يجعله سطحي في البحث عن المعلومة على عكس طلبة الماستر والدكتوراه أين يكون الطالب يحمل اسم (طالب باحث) فهم يتسمون بالطموح وحب الاستطلاع وعمق المشاعر والحدس الذهني وسرعة البديهة ويكون لديهم فضول وحب الاستطلاع على كل المستجدات، وقد جاءت دراستنا تتفق ودراسة نهلة نجم الدين مختار (٢٠٠٩) ودراسة (Moth,2008) في حين تختلف ونتائج دراسة كل من إسماعيل جرجيس (٢٠٠٨) وبتو إسحاق (٢٠٠٥).

من خلال نتائج دراستنا نرى أن هناك مؤشرات إيجابية تظهر بأن طلبة الجامعة يتمتعون بسمات من شأنها أن تجعلهم متوجهين نحون وضع الأهداف وتحقيقها، ولديهم الرغبة في الإنجاز والميل إلى مصاحبة الآخرين وتوكيد الذات وهذا ما تجلى في السمتين الأكثر سيادة وشيوعا لديهم (يقظة الضمير- الانبساط) ، في حين أن تأثير الظروف المعاشة (اجتماعية، سياسية) كان سلبيا وبرز في ظهور سمة العصابية والتي كانت موقفية وأثرت بدورها على سمة الطيبة، أما انخفاض مستوى الانفتاح على الخبرة فقد يعزى إلى أساليب التدريس وجمود المناهج الدراسية وكثافة محتوياتها فالكثير من التخصصات تولي اهتماما بالكم في المقررات وحجم الساعات وهذا ما يرهق الطالب ويسبب له العزوف عن البحث وبناءا على هذه النتائج نركز في اقتراحاتنا على الاهتمام بجانبين: الجانب النفسي للطالب والجانب البيداغوجي

١- التصدي لمختلف المشكلات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التي يواجهها الطلبة ومحاولة تشخيص أسبابها والتعامل معها بموضوعية وواقعية من خلال أساليب علمية بعيدة عن الارتجالية وعن الخطابات السياسية والاجتماعية المناسباتية النظرية الغير التطبيقية والعمل على حثهم على التمسك بالقيم والممارسات الإيجابية وقيم الحوار والتسامح والمرونة في طريقة التفكير والابتعاد عن التعصب والتشدد وقبول الحوار مع الآخرين مهما كانت انتماءاته وأفكاره حتى يتم تفادي مشكلة الانغلاق أو التمركز حول الذات أو التطرف من خلال توظيف اخصائيين نفسانيين في الجامعات

٢- نتائج دراستنا هي بمثابة دعوة لتحسين ظروف الطلبة ومساعدتهم من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وذلك من خلال إعادة النظر في طرق وأساليب التدريس، المناهج ومحتوياتها النظرية الأكثر منها تطبيقية، البرامج وكثافتها، من

اجل تغيير مفهوم طريقة التعلم لدى الطلبة في مرحلة الجامعة ففي هذه المرحلة الطالب هو المسؤول عن إيجاد المعومات والبحث عنها والأستاذ ما هو إلا موجه هذا ما يزيد في انفتاح الخبرة لديهم ويجعلهم أكثر شغفا لطلب العلم.

*** المراجع**

اولاً– المراجع العربية

أبو نجيلة سفيان (٢٠٠١)، مقالات في الشخصية والصحة النفسية ، مركز البحوث الإنسانية والتنمية الاجتماعية، غزة.

أحمد أمين فوزي (٢٠٠٣)، مبادئ علم النفس الرياضي (المفاهيم والنظريات)، دار الفكر العربي، القاهرة.

أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩٠)، الأبعاد الأساسية للشخصية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط٥.

أحمد محمود جبر (٢٠١٢)، العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، بمحافظة غزة، رسالة ماجستير في علم النفس، كلية التربية جامعة الأزهر، غزة.

الأشول عادل عز الدين (١٩٨٧)، موسوعة التربية الخاصة، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية.

إيناس محمد صفوت (٢٠٠٨)، البناء العاملي للذكاء الوجداني في علاقته ببعض سمات الشخصية لدى طلاب جامعة الزقازيق، رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية، مصر.

بدر محمد الأنصاري (٢٠٠٢)، المرجع في مقاييس الشخصية تقنين على المجتمع الكويتي، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

راضي الوقفي (١٩٩٨)، مقدمة في علم النفس، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن.

الربيعي علي جابر (١٩٩٤)، شخصية الإنسان تكوينها وطبيعتها اضطراباتها، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.

الرويتع عبد الله (٢٠٠٧)، مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على عينة سعودية من الإناث، المجلة التربوية، المجلد (٢١)، العدد (٨٣).

زينب أولاد هدار (٢٠١٧)، سمات الشخصية لدى طلبة الجامعة وفق قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لكوستا وماكري دراسة مقارنة بين الطلبة ذوي التفكير الايجابي وذوي التفكير السلبي، جامعة غرداية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (٣٠).

ظافر بن محمد القحطاني (٢٠١٧)، جودة الحياة وعلاقتها بسمات الشخصية لدى طلبة الجامعة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٤٥.

علي مهدي كاظم (١٩٩٨)، السمات الأساسية في شخصية طلبة المراحل الإعدادية في العراق دراسة عاملية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للعلوم التطبيقية.

فدوى الحلبية، ساندرين هلال (٢٠١٨)، العوامل الخمسة وعلاقتها بالتفكير الإبداعي لدى طلبة الجامعات

الفلسطينية، المجلة التربوية الدولية المتخصصة ، مجلد٧، العدد٨.

محمد السيد عبد الرحمان (١٩٩٨)، نظريات الشخصية، القاهرة، دار قباء.

مريم بنت حميد (٢٠٠٨)، نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقته بالذكاء والتفكير الناقد، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، علم النفس الاجتماعي والشخصية.

نهلة نجم الدين مختار (٢٠٠٩)، العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالحداثة لدى طلبة الجامعة، مجلة القادسية، المجلد الثاني عشر، العدد(٠١).

بوسنة فطيمة (٢٠١٥)، القدرة التنبؤية لسمات الشخصية والسلوك القيادي بالأداء الوظيفي، رسالة دكتوراه، علم النفس العمل والتنظيم، جامعة الجزائر .

ثانياً– المراجع الاجنبية

Matthews, G , Deary, I, J, end Whiteman, M. C. (2003) personality traits (2 nd ed). Cambridge, UK: Cambridge University Press.

Schultz, D, end Schultz, S, (2001), Theories of personality. Wadsworth, US